I

ملـــف

اللقـاء الطبـي الأول

(المفاهيم والمصطلح :
الماضي التأملي والواقع العلمي)

(مراكش 27-29 مايو/آيار 1994)

برنامج اللقاء

اليوم الأول : الجمعة 1994/5/27

الفترة الصباحية

الجلسة الافتتاحية

9–10 : تلاوة من آي الذكر الحكيم

كلمة السيد وزير التربية الوطنية

كلمة السيد وزير الدولة مولاي احمد العلوي (مرتجلة)

كلمة اللجنة المنظمة للقاء

10–10.30 حفل شاي

10.30–11.30 الدكتور أحمد رمزي (أكاديمية المملكة المغربية)

– تراث العرب في الطب والعلوم، كيف نستفيد منه؟

الفترة المسائية : المصطلحات والمعاجم الطبية

15.30–15.50 : د. حمزة الكتاني (مدير الدراسات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب – الرباط)

– قدرة اللغة العربية على مسايرة الابداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية

15.50–16.10 : د. عدنان التكريتي

– حصيلة المعجمات الطبية العربية الحديثة (تأمل وتقويم)

16.10–16.30 : د. ليلى المسعودي (كلية الآداب والعلوم الانسانية – القنيطرة)

– المصطلح الطبي وتقاطع المجالات

16.30–16.50 : د.جورج مترى عبد المسيح – المشرف على القسم العربي بدائرة النشر والمعاجم–مكتبة لبنان

– علاقة المعجم بالترجمة

16.50–17.10 : استراحة

17.10–17.30 : أ. عبد الجليل بلقزيز (باحث)

غنى المصطلح العلمي العربي الأصيل وسبل الانتفاع به في الدراسات العلمية الحديثة

17.30–18.30 : مناقشة

اليوم الثاني : السبت 1994/5/28

الفترة الصباحية : التجارب العربية في تعريب الطب

9 – 9.20 : د.فايز الرفاعي (إخصائي طب الأسرة والمجتمع) عمان – الأردن

– الآثار النفسية للتعريب على طلاب الطب بالجامعات الأردنية

9.20–9.40 : د. عبد الهادي موسى محمد (أمين اللجنة الشعبية بكلية الطب بجامعة العرب الطبية – ليبيا)

– تجربة جامعة العرب الطبية في تعريب العلوم الطبية

9.40 – 10 : د. دفع الله الترابي

– تجربة السودان في تعريب العلوم

10–10.20 : د. صادق الهلالي (باحث) العراق

- التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب

10.40-10.20: د.أحمد ذياب(طبيب باحث)/ تونس

- التعريب بين النظرية والممارسة

11-10.40 : استراحة

12.30-11 : مناقشة

الفترة المسائية (التجارب العربية في تعريب الطب (تابع)

15.50-15.30: د.فيصل عبد اللطيف الناصر (لجنة التعريب-كلية الطب والعلوم الطبية)

جامعة الخليج العربي - البحرين

- تجربة...

16.10-15.50: د.عبد الوهاب الادريسي (عميد كلية الطب والعلوم الصحية) بجامعات أم درمان الاسلامية - السودان

- تعليم الطب بلغة الأم (التجربة السودانية)

16.30-16.10: د.توفيق الرخاوي (إتحاد الأطباء العرب - دار الحكمة - القصر العيني - القاهرة

- تجربة التعريب في مصر : حركة دائبة

16.50-16.30 : د.صاحب عيسى القطان (استشاري ورئيس وحدة علاج اللثة وطب الفم - مركز طب الأسنان - الكويت)

- تجربة...

اليوم الثالث : الأحد 1994/5/29

الفترة الصباحية : التراث والمصطلح الطبي

9-9.20: د.محمد بنشريفة (أكاديمية المملكة المغربية)-الرباط

9.20-9.40: د.ادريس المساوي (المركز الجامعي للطب النفسي-ابن رشد- الدارالبيضاء)

- التراث الطبي المغربي والمارستانات

10-9.40 : استراحة

10.40-10.20 : د.أمل العلمي

- الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة

11-10.40 : د.محمد بوحمدي (كلية الآداب بفاس)

- المصطلح الطبي من خلال: (القانون..) لابن سينا.

11 - 12 : مناقشة

الفترة المسائية: الحاسوب والمصطلح الطبي

15.50-15.30 : د.عبد الله سليمان القفاري (البنك الآلي للمصطلحات - باسم - الرياض).

- نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي.

16.10-15.50 : د.يحيى هلال (المدرسة المحمدية للمهندسين - الرباط)

- نظام تدبير قواعد المعطيات المعجمية

16.20-16.10: د. عبد الحفيظ لهلايدي

-نحو معجم مصور للعلوم الطبية(بطاقة تعريف)

17-16.20 : مناقشة

17.20-17.00: استراحة

19-17.20 : تقويم أشغال اللقاء والختام

كلمة السيد وزير التربية الوطنية
التي ألقاها بالنيابة السيد عبد القادر مخلص قيدوم كلية العلوم السملالية – مراكش

السيد وزير الصحة العمومية،

السيد وزير الثقافة،

سيداتي سادتي

لقد كلفني السيد وزير التربية الوطنية بأن أنوب عنه لحضور الجلسة الافتتاحية لهذا اللقاء القيم، ولأبلغكم تحياته الطيبة والكلمة التالية:

أود أولا أن أرحب بكل المشاركين الآتين من الأقطار الشقيقة العربية والإسلامية، الذين أبَوْا إلا أن يحضروا هذا اللقاء الهام المنعقد تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله. وهذا يبين جليا أهمية اللقاء البالغة في مجال اللغة والطب والعلوم المدققة.

فمن خلال عنوان اللقاء " علوم الطب: المفاهيم والمصطلح، الماضي التأملي والواقع العلمي" ندرك معاني المواضيع المتناولة والتي تكتسي أهمية قصوى تهم الأقطار العربية عامة والمغرب على الخصوص، هذا البلد الذي عرف تعريب المواد العلمية في التعليم الثانوي هذه السنوات الأخيرة. فالتعريب أولته الوزارة كامل العناية وأعطته كل ما يستحق من الاهتمام حتى توفر له جميع ظروف النجاح، وحتى تعطي هذه التجربة الرائدة ثمارها المرجوة المتمثلة في الحفاظ على أصالتنا وهويتنا العربية المسلمة والتفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية المحيطة بها.

لقد انطلقت عملية التعريب في التعليم الإعدادي ابتداء من الموسم الدراسي 1983/84 حيث وصل أول فوج من التلاميذ الذين شملهم مخطط التعريب إلى التعليم العالي في بداية السنة 90/91 وسيتخرج منهم أول فوج من المجازين في آخر هذه السنة الجامعية إن شاء الله.

ووعيا من الوزارة بالوضعية الجديدة التي كانت ستواجه هؤلاء التلاميذ في مرحلة التعليم العالي، ومحاولة منها في إدماجهم بكيفية طبيعية وبدون تعثر، انعقدت أيام دراسية للرفع من مستوى اللغة العربية واللغات الأجنبية يوم 4،5،6 يناير1989 بالرباط انطلاقا من التوجيهات المولوية السامية. وقد تمخضت عن هذه الأيام مجموعة من التوصيات والاقتراحات منها إدراج المصطلحات والتعابير العلمية والتقنية الأجنبية وكذلك إدخال دروس الترجمة في التعليم الثانوي بكيفية تدريجية في الشعب العلمية في مرحلة أولى ثم في الشعب الأدبية في مرحلة ثانية.

سيداتي سادتي،

إن هذا اللقاء مُثمر ومفيد فقيمته لا يكمن تقدير

مداها، لأن اللغة هي وسيلة الإبلاغ كما أن الطب- وكذا العلوم- حافل بالمصطلحات، وهنا يكمن سر هذه القيمة ألا وهي محاولة استيعاب وتفهم الألفاظ العلمية لسبر أغوارها واستقصاء أعماقها للاستفادة من تراثنا الثقافي العربي اليانع، ومواكبة التطور العلمي والتقني في آن واحد.

أتمنى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- مكتب تنسيق التعريب- ولجامعة محمد الخامس كلية الطب والصيدلة وافر التوفيق للتمكن من مواصلة أعمالها الهادفة والرامية إلى تعميق وتقوية أواصر التعاون العلمي بين الأقطار العربية.

كما أتمنى أن تتوج أعمالكم بالنجاح لتصل إلى النتائج المُتَوَخّاة، ولتسفر عن إصدار توصيات قيمة في هذا المجال.

هنيئا للجنة المنظمة على حماسها وعلى نشاطها الملحوظ في الإعداد لهذا اللقاء.

وأخيرا أتمنى أن ينعم ضيوفنا بمقام طيب في مراكش الحمراء البهية بمآثرها التاريخية والعلمية، والمشتهرة منذ عصور بعيدة بحسن استقبال وإيواء أعلام فذة في الطب أذكر منهم ابن رشد وابن طفيل في القرن الثاني عشر.

كلمة الدكتور أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب

في حفل افتتاح اللقاء

العلماء الأجلاء الكرام

السادة الحضور

إنها لحظات رائعة أن ينتظم هذا العقد الفريد في ثلة من رجال العلم وكل من يهمهم أمر الإنسان والعقل والفكر. وإنها للحظات فائقة الروعة أن يلتئم هذا الشمل في رعاية مشمولة كريمة من صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله، تكريما من عالم كبير إلى رجال شغفهم البحث وأهمهم التدبير في الأبدان واللسان. ويستمد هذا الجمع المبارك أصوله وجذوره من تاريخ عريق شهدته هذه المدينة ورددت أرجاؤها كلمات من ابن زهر وابن طفيل وابن رشد، وهم جميعا أبرؤا سقم البدن والعقل، واعتنوا بالإنسان في روحه وجسمه واحساسه وشعوره، وهذه جميعا تكون أسس علم المعالجة والتدبير، وهي أيضاً رمز لما بلغه هذا العلم في حضارتنا العربية الإسلامية.

ولعل من أبرز أسباب نجاح تدبير الصحة عند المسلمين، أنهم لم يفصلوا في المعالجة، بين الجسم ومكوناته وعناصره، وبين قلق الروح وسلامتها، وهم النفس وانشراح الصدر، وهذه الميزة كانت برهانا صادقا على أن علم الصحة والتطبيب لم يكن علما بحتا بقدر ما كان فنا وصناعة ومهارة. ويعني ذلك أن أطباء المسلمين كانوا يربطون دوما أسرار العلاج وآثار المكان،وفعل الزمان ومؤثرات الحضارة، وبالتالي فإنهم اكتشفوا من بين ما اكتشفوا، أن الإنسان سليم بحكم التكوين وإبداع الخالق واتقان الصنع، وأن لكل ضر علاقة بموطن صاحبه، وأسبابا نابعة من بيئته وطرق عيشه، فبرعوا في طرق استكشاف الداء، وبرعوا أيضاً في كيفية وضع الدواء واختيار الأهوية والفصول والأزمنة لاستعمال هذا الدواء. وكان أطباؤنا المسلمون يعتبرون قول المريض ولغته مدخلا للعلاج، كما كان لهم فن في القول منه ينفذون إلى أعماق المريض فيهبونه الثقة والشجاعة والاطمئنان قبل أن يهبوه الأدوية والعلاج. ومن هنا كانت لغة الطب في العربية أغنى من غيرها، وكان الأطباء في العربية أيامها، أقدر الناس على إخضاع المصطلح الاغريقي أو السرياني لقواعد الصياغة والاستعمال العربيين.

وبفضل هذه النظرة التكاملية التي جعلت من هؤلاء الأعلام أطباء ولغويين وفلاسفة ونفسانيين، أبدع المسلمون في صناعة الطب ، واكتشفوا فيه مكتشفات، من نافلة القول ذكرها هنا، وإن نسبها إلى نفسه من جاء بعدهم يقرون، فسلم الناس له بذلك جهلاً، أو جحوداً أو هما معاً.

إن القدرة الخارقة في نقد الأحوال والمتغيرات، وما يتوالى على الإنسان جسما وروحاً، وإن الدقة في الربط بين نظام الكون الكبير وانفعال الإنسان به، وهو الكون الصغير، كلها أسباب في كثرة التأليف في الطب العربي، و صفاً وتحليلاً ومعالجة، وكثرة التأليف في الأدوية، مركبات كيمائية أو نباتية أو بدائل في كل الأصناف، بلغة عربية تداولتها أوربا قبل عصر النهضة سيبويهية، وتناولتها أوربا بعد عصر النهضة لاتينية، وظل سلطانها قويا فعالا مؤثرا حتى القرن الثامن عشر كما هو. وما زال نفس من أنفاسه، عبقا في طبنا الحديث على الرغم مما وصلته صناعة الطب اليوم، حيث اقتحمت مجاهل المخلوق فيما يسمى "علم المورثات". ولولا تلك الجهود الصادقة الناكرة للذات، ولولا ذلك العقل النفاذ الذي سبر غور أحوال الزمان ومؤثراته، وسبر غور النفس الإنسانية وتقلباتها، وربط بين الأسباب ومسبباتها، وتمثل كل ذلك في ما يحول إليه جسم الإنسان، لظل علم الطب فلسفة محضا، يعالج الأفكار لا معادن الأفكار، ويتحدث عن الإنسان المثل لا الإنسان القابل للاعتلال. ولهذا الغنى في حسن التصور وبعد التقدير، نال تاريخ الطب العربي الإسلامي في الكتابات الغربية نصيب الأسد، وكان لنظرياته أثر كبير في صوغ بناء هرم الصناعة العلاجية، وبالتالي فإن كثيراً من سدنة طب اليوم، هم عرب من الشرق والمغارب، ساروا على طريقة أجدادهم، فاكتشفوا النظريات، وبرعوا فيما يجري في المخابر، وحسنوا سبل الفصد والجراحة والتشريح، وعدلوا في طرق التصويب والتقويم، وباختصار، فهم زينة الصناعة، سواء في أوطانهم أو خارج أوطانهم. وكثير منهم صار علما فردا، في ديار أوربا والأمريكتين، وكثير منهم أصبحت مؤلفاته عمدة في كليات الطب ومكتباته المتخصصة، وهذا دليل على أن الطب العربي، لا يمكن بحال من الأحوال أن يصنف في مرتبة دون مرتبات سادة الطب اليوم، بخلاف بسيط، أن سادة علم الطب في الغرب أبدعوا الصناعة علما ولغة، وجل علمائنا أبدعوها علما لا لغة، ولذلك ظل وهجهم نوراً يشوبه دخيل، وقد يضيع ذلك الوهج برغم سطاعته ونصاعته وخصوصياته، في ضياء يشرق علينا من الغرب، فتعد كل شمس غربية، وإن كان أصلها شرقا وعطاؤها مشرقا. وهنا قد نثير بديهية هي أقرب إلينا من حبل الوريد، وإن كنا نتغافل عنها، تلك أن اللغة لا تصنع الإبداع، وإن كانت تعين عليه، ولكن الإبداع هو الذي يصنع اللغة ويروج لها، ويعطيها أبعادها العالمية والإنسانية.

إذاً ليس من الغريب أن يكون لدينا اليوم فطاحيل في علم الطب، ولكن ليس من الغريب أيضاً أن لا يكون لهم عند غير المشتغلين بالصناعة، ما يستحقون من الذكر الحسن. وظلوا عند العامة من أممهم نكرات وهم أعلام. وظلت فصول الطب العربي الحديث شاحبة المداد وإن كانت أصيلة في الإبداع وقوية في الفعل، مفيدة في صيرورة الحضارة المعاصرة.

أيها الحضور الكريم،

إن الفصول الزاهية التي خط بها تاريخ طبنا العربي الإسلامي، وغنى لغته وسهولتها وقابليتها لتتمثل ما تحتاجه من مصطلحات أجنبية، دون أدنى حرج، وإن براعة أطباء اليوم وفعاليتهم في ميدان الصناعة على الصعيد العالمي، وإن حبنا لتاريخنا العلمي، و المصير الطبيعي الذي يفرض علينا أن نتفاعل مع لغتنا العربية التي هي جزء من كياننا، وإن معاناة المشتغلين في صناعة الطب، تدريسا وعلاجا وتفكيراً في الوطن العربي، وهم يتعاملون مع طلابهم أو مرضاهم بلغات لا بلغة، كل ذلك دعا مجموعة من المشتغلين في الطب، والمشتغلين في اللغة والمشتغلين بهما معاً، سواء في المغرب أو في أقطارنا العربية الأخرى، إلى العمل من أجل وضع أدوات لغوية متكاملة وشاملة ومفيدة، قصد العود باللغة العربية إلى غناها الأصيل في علم الطب. وقد عزمت ثلة من علماء الطب واللغة في المغرب على أن تكون لها مساهمتها المتميزة في هذا الباب، فعكفت على صياغة معجم مصور للعلوم الطبية يعالج منظوماتها الكبرى، ويعرض لمجمل الأنساق التي تمس مجمل ميادين الطب في فروعه العشرة التي هي أسس علم الطب الحديث. ويشتمل هذا العمل المصور كليا بالصور الملونة، وبالحجم المناسب، على عشرة أجزاء، تتضمن ما يقارب مائة ألف مصطلح، عربي وفرنسي وانجليزي. وقد ارتأى العاملون في وضع هذا المعجم أن قوامه لا يمكن أن يستقيم، وأن عوده لا يمكن أن يشتد، إلا بمؤازرة ومباركة كبار علم الطب واللغة في الوطن العربي، رغبة في الاستفادة من التجربة، والتيقن بالعلم، والنصح بالمشورة، وإيمانا بأن يد الله مع الجماعة، وشعورا بأن أمر التعريب في علم الطب أو غيره، هو أمر لا بد أن يجتمع عليه القول، وأن تتآزر فيه الجهود. اذ الأمل في بلوغ الوحدة الفكرية واللغوية هو أمل في وحدة المصير وعزة القوة والتمكن في العلم وما يرعاه العلم. ولكي نحقق هذا الهدف، ارتأينا أنه لا بد من النظر في أمور تمثلت في محاور هذا اللقاء، والمحاور هي بالإضافة إلى النظر في المعجم الموماً إليه:

1- العود إلى التجربة العربية في تعريب الطب والنظر في أمرها بما لها وما عليها، وفي أسباب غيابها إذا لم تحدث في بلدانا العربية.

2- تراث العرب في الطب والعلوم كيف نستفيد منه؟

3- قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات في ميادين الطب والعلوم.

4- الطب والعلوم والآفاق المستقبلية للغة العربية.

5- حصيلة المعجمات الطبية العربية الحديثة، تأمل وتقويم.

أيها الحضور الكريم،

للجلوس حول مائدة هذه المحاور العلمية، استجابت لنا مجموعة من كبار وخيار أهل الحل والعقد في فن الطب ومعالجة اللغة، على الرغم من مسؤولياتهم الجلى، وانشغالاتهم في المعالجة والتدبير والتأليف، دون أن يهابوا بعد المسافة، ومشاق الرحلة والترحل، وجلهم قضى أياما ليصلنا. فإلى هؤلاء نضع قلوبنا متكأ، ونعانقهم بالحب والشوق، ونجزل لهم

الشكر. وإلى كل من ساهم في الإعـداد لهـذا اللقـاء، وهـم كـثر، هـم متواضعـون لم يريـدوا منـا أن نذكـر أسماءهم، وإلى من تفضل فهيأ لنا هذا المكـان المريـح، جزيل الشكر ووافر التقدير. وإلى وزير الدولة السـيد مـولاي أحمـد العلـوي، الـذي تفضـل فشـرف هـذا الافتتـاح علـى الرغـم مـن مشـاغله، شـديد احترامنـا وكبير تقديرنا. ومسك الختام، تقصـر اللغـة، ويعجـز اللسـان وتكـون الكلمـات دون المدلـول، لـو أردنـا استعمالها للتعبير عن حبنا واخلاصنا، لصاحب الجلالة الملـك الحسـن الثـاني أعـزه الله، علـى تفضلـه بعقـد اللقاء، تحت رعايته المنيفـة وعنايـة جلالتـه المباركـة، وهذا فخر لنا من عـالم يقـدر العلـم ويكـرم خدامـه، فعهد منا لجلالته ومن المشاركين كافة، على أن نعمل حتى يكون اللقاء وتكون أهـداف اللقـاء في مسـتوى الثقة. أدام الله عزه وسدد خطاه.

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.